هل دقت ساعة استدارة أنقرة نحو دمشق؟

ليون زكي

فشلت الحكومة التركية بالقيام بإعادة تموضع فرضتها الأحداث الأخيرة التي شهدت ولادة محاور جديدة أميركية وروسية صبت الزيت على نار أزماتها وخصوصاً الكردية منها التي يبدو أنها تسير باتجاه تأسيس كانتون مستقل شمال سورية يحرض أكراد جنوب تركيا على استكمال حلمهم بالانفصال، الأمر الذي يهدد الأمن القومي السوري والتركي ويفرض على أنقرة الانعطاف بسياستها الخارجية وبزاوية منفرجة تجاه دمشق لم تتضح معالمه بعد وتشير معطياته إلى أنه صعب المنال، على الأقل في المستقبل القريب جراء تعنت رجب طيب أردوغان وحساسيته العالية حيال الملف السوري بسبب إخفاقاته المتكررة وانسداد أفق أحلامه وتطلعاته فيه.

وبات من المؤكد أن استدارة حكومة «العدالة والتنمية» نحو حكومة دمشق مضبوطة بالدرجة الأولى بعقارب ساعة الرئيس أردوغان وأن ليس لرئيس الحكومة بن علي يلديريم حرية القرار باتخاذ ما يراه مناسباً لتصحيح أخطاء سلفه أحمد داوود أوغلو بعدما أشيع عن نيته إعادة رسم سياسة عقلانية نحو سورية سعى الأخير لتأزيمها على الرغم من نقاط الالتقاء التي استوجبتها تطورات الأزمة والمنطقة، وبخاصة ما يجري شمال وشمال شرق سورية من تقدم للأكراد على حساب تنظيم «داعش» في مناطق تعتبرها تركيا مجالاً حيوياً لها لا يجوز لعدوها اللدود حزب العمال الكردستاني وذراعه العسكرية حزب الاتحاد الديمقراطي تحقيق مكاسب فيه وإن تمت بمساعدة حليفتها واشنطن.

ويعتبر الساسة الأتراك أن إدارة الرئيس أوباما تجاوزت الخطوط الحمر لجهة فرض أمر واقع لمصلحة الأكراد يسعى إلى وصل أقاليم الحكم الذاتي الثلاثة الجزيرة وعفرين وعين العرب ببعضها بعضاً ما دام الحليف الكردي عازماً وقادراً على دحر «داعش» من مناطق نفوذه ومعاقله الرئيسة على اعتباره العدو الأشد خطراً لواشنطن وللغرب بشكل عام.

والواضح أن تراكم أخطاء السياسة التركية، التي تجهد لتقزيم مشاكلها مع دول الجوار، بات سمة مميزة لحكومات «العدالة والتنمية» المتعاقبة وفي شكل خاص زمن حكومة راسم السياسة الخارجية أوغلو والذي ذهبت تكهنات بأن استقالته من رئاسة الحكومة ستفتح الباب واسعاً أمام تصحيح سياساته المجحفة وغير الصائبة خاصة نحو سورية، ووجد بعض المحللين السياسيين في شماعته ومشجبه وسيلة لتعليق ممارسات الماضي الخاطئة لكن لم تظهر توجهات حكومة يلديريم في الآونة الأخيرة صحة تلك التوقعات.

ولعل توجه أردوغان وسعيه الدؤوب لإقامة نظام رئاسي في تركيا يستفرد من خلاله بالسلطة وتكريس كل مقدراته لتحقيق حلمه هذا بالإضافة إلى تقوقعه وبقائه حبيساً في أدراج إمبراطوريته العثمانية الجديدة والمزعومة، من أهم الأسباب التي تعوق الافتراض القائل بوجوب إعادة النظر بالسياسة الخارجية التركية وتصحيح مسار قراراتها حيال سورية مع بقاء التوجس من مغامرة ومقامرة أردوغان وتغريده خارج السرب الأميركي بفرض منطقة آمنة أو عازلة شمال سورية لخلط أوراق الدول المتعاطفة والمساندة لقوات «سورية الديمقراطية» التي يشكل الأكراد أكثر من نصف قوامها والتي يعتمد عليها في تقليص مساحة سيطرة «داعش» والحلول محله في مناطق دحره ولاسيما في منبج التي غدت قاب قوسين أو أدنى من السقوط في قبضتها.

وفرض ذلك التوجس وتلك الريبة من السلوك الأميركي الاستدارة التركية بشكل منطقي وخجول نحو روسيا الطامحة إلى لعب دور محوري في المنطقة عبر حلفائها التقليديين وكل من يجتمع معها في الرؤى والتوجهات، وهو ما اتضح من رسالة الغزل التي وجهها أردوغان للرئيس فلاديمير بوتين بمناسبة العيد الوطني الأخير لروسيا في انتظار أن تبلور أنقرة سياسة عقلانية تخفف من حدة التوتر مع الرئيس الروسي في بادئ الأمر بعدما افتعلت القلاقل والمشكلات وأججت نار الخلاف والصراع منذ إسقاط المقاتلة الروسية فوق سورية.

وتحتم الشراكة الاقتصادية الانعطاف في السياسة التركية نحو روسيا وإيران لأن الاقتصاد هو من يقود السياسة في نهاية المطاف في حال تخلى أردوغان عن غروره وصلفه، ومن غير المعقول ألا يأخذ الرئيس التركي بالاعتبار في نهاية المطاف حساب صناديق الاقتراع لناخبيه إذا لم يلب حاجتهم وتطلعاتهم إلى اقتصاد قوي يوفر الرفاهية لهم بالإضافة إلى الأمن الذي بات يعكر صفو أغلبية مواطنيه بعدما ضرب الإرهاب أطنابه عبر تفجيرات متتالية معظم المدن والولايات التركية.

ومن شأن تحسن العلاقات التركية الروسية والتركية الإيرانية أن تنعكس على تعديل وجهة نظر وممارسات أردوغان وحزبه وحكومته تجاه الملف السوري الشائك نتيجة لصفاقة الرئيس التركي وإصراره على سياسته الموغلة في الأخطاء والهزائم تجاه سورية على الرغم من مضي أكثر من خمس سنوات لم تكن كافية للاعتبار أو الاعتراف بالخطأ الذي هو حكمة وفضيلة يفتقد إليها الرئيس التركي إلى الآن.

يمكن القول إنه من المبكر، وفق المؤشرات والمعطيات الحالية عن توجهات السياسة التركية، إحراز تقدم في رؤية ومنهج الحكم في أنقرة حيال دمشق، الأمر الذي –إذا حدث وتأخر– سينعكس وبالاً على تركيا وعلى مستقبلها عندما تفوت فرصة تصحيح الأخطاء الإستراتيجية وتقع الفأس في رأس كل من يقود سفينة إبحارها في بحر هائج بالأحداث والتقلبات، وعندها لن ينفع الندم أو القيام بأي استدارة في السياسة الخارجية التي تفسد وتضرب عرض الحائط بالسياسات الداخلية لأي حكومة مهما بلغت درجتها من الرشد والشفافية والصواب.

زيارة شويغو إلى سورية بريد يعج بالرسائل السياسية والعسكرية

| وكالات

حملت زيارة وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو المفاجئة إلى سورية أكثر من رسالة، تؤكد العلاقة الإستراتيجية التي جمعت بين البلدين تاريخياً، في وقت تحولت فيه الساحة السورية إلى صندوق بريد، يعج بالرسائل السياسية والعسكرية، المتبادلة بين الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية.

ونشر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، تحليلاً للزيارة، جاء فيه: إن زيارة شويغو إلى سورية جاءت لتقول: إن هذه العلاقة، التي يثار حولها الكثير من اللغط في وسائل الإعلام الغربية والعربية، تبدو اليوم في أحسن حالاتها. فالتنسيق مستمر بين الدولتين والجيشين وعلى أكثر من مستوى، وخاصةً أن هذه الزيارة تأتي في أعقاب اجتماع بالغ الأهمية شهدته طهران بين وزراء دفاع البلدان الثلاثة (روسيا وسورية وإيران)، الذي قد تكون زيارة سيرغي شويغو إلى دمشق، في أحد جوانبها، استكمالاً لما تمت مناقشته في اجتماع طهران، لجهة الخوض في التفاصيل النهائية للخطط التي تم وضعها هناك، والتي تعني بشكل أساس الدولة التي تعدّ أراضيها مسرحاً للعمليات، وهي سورية في هذه الحالة.

وتابع المقال: «لا شك في أن زيارة المسؤول الروسي تحمل فيما تحمل أيضاً مؤشرات بالغة الدلالة. وذلك، لأنها أعقبت موجة عاتية من التصريحات والتهديدات الأميركية للبلدين الحليفين: بدأها كيري الذي نفد صبره من روسيا في سورية، قبل أن يتراجع عن كلامه؛ وتابعها موظفو الخارجية الأميركية الذين طالبوا الرئيس أوباما بضرب مواقع الجيش السوري وإسقاط الحكومة، قبل أن يختتمها رئيس أركان القوات الجوية الأميركية ديفيد غولدفين، بإعلانه عن استعداد واشنطن لإنشاء منطقة حظر جوي في سورية، مشترطاً الحصول على الإذن، لتحقيق ذلك باستهداف الطائرات الروسية والسورية».

وأضاف: «الوزير شويغو رد مباشرةً، ومن حميميم على كل ما سبق؛ حيث تفقد خلال زيارته إلى سورية أداء النوبة العسكرية في مركز قيادة وحدة الدفاع الجوي ومنصات الإطلاق التابعة لمنظومة «إس ٤٠٠» الصاروخية للدفاع الجوي. كما تفقد جاهزية الطاقم القتالي للمنظومة، وهو ما يمثل رداً عملياً ومن الأرض على التلويح الأميركي بإمكانية قصف قطعات من الجيش السوري وإسقاط طائرات روسية. كما يعد رسالة وعيد للأتراك، الذين يشكلون الداعم الرئيس لجبهة النصرة الإرهابية، وحلفائها في حلب».

وقد سبق رد سيرغي شويغو الميداني هذا سلسلة من الردود الروسية، جاءت من وزارة الخارجية التي حذرت من مغبة التدخل في سورية، ومن الكرملين الذي صرح الناطق باسمه بأن إطاحة السلطة في سورية ستغرق المنطقة في الفوضى.

وحسب المقال: «أما الرد الأهم، فقد جاء من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي، بأن الحل في سورية يكمن في محاربة الإرهاب، والانخراط في عملية وضع دستور جديد، وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية. وهي رسالة واضحة إلى ذوي الرؤوس الحامية في واشنطن – أن كفاكم وعيداً، فكل هذا التهديد لن يغير شيئاً، وأن ثمة طريقاً وحيداً لحل الأزمة هو الحل السياسي».

وبيّن المقال: إنه «سرعان ما خفّ البيت الأبيض من زخم التهديدات بالعسكرة بتصريح للمتحدثة باسمه جنيفر فريدمان بأن الرئيس أوباما لا يرى أي إمكانية لحل عسكري للأزمة السورية».

من زيارة شويغو لقاعدة حميميم (رويترز)

أما صحيفة «نيويورك تايمز» المقربة من مراكز صنع القرار في واشنطن، فخرجت في اليوم التالي بعنوان «ستة أسباب تمنع واشنطن من شن حرب على (الرئيس) الأسد»، وعلى رأس هذه الأسباب «الخشية من تطور النزاع إلى حرب مع روسيا والصين».

على صعيد آخر قالت مصادر «مطلعة» في دمشق لصحيفة «ميسلون» السورية: إن زيارة شويغو تهدف فيما تهدف إلى طمأنة الرئيس الأسد على انتهاء فترة الهدنة في حلب، وعودة الجهد الحربي الروسي إلى ميادينها، بعدما تمكنت جبهة النصرة وحليفاتها من السيطرة على ثلاث بلدات إستراتيجية في ريف حلب الجنوبي، ما يهدد بلدة الحاضر، ويمكّن الإرهابيين من محاصرة القوات السورية داخل حلب.

المصادر نفسها تحدثت عن بعض تفاصيل الرسالة، التي حملها شويغو من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الرئيس بشار الأسد، والتي تتعلق بالخطة المقررة لضرب جبهة النصرة وميليشيا «جيش الفتح»، وخاصةً أنها تزامنت مع نهاية الساعات الثماني والأربعين من مهلة الهدنة التي أعطتها موسكو للجماعات المسلحة للانفصال عن جبهة النصرة.

وما يمكن قوله عقب اجتماع طهران، ثم «اجتماع دمشق»، هو أن اتفاقاً قد نضج بين روسيا وسورية وإيران للبدء بمعركة حلب المهمة والحساسة، وكذلك متابعة التقدم نحو الرقة ودير الزور.

وهذا يعني تجاهل المطالب الأميركية بتأجيل معركة حلب إلى حين قيام واشنطن بالفصل بين «المعتدلين» والإرهابيين. لأن موسكو باتت على قناعة بأن واشنطن لم تنظر إلى هذا المطلب يوماً بجدية. وإن كان كذلك، فإنها فشلت في تحقيقه، وكل يوم إضافي يعني تقدماً لجبهة النصرة و«جيش الفتح» نحو مواقع جديدة للقوات السورية.

بيد أن الأنباء تتوارد من «تنسيقيات» المسلحين عن حجم خسائرهم نتيجة القصف الروسي لمراكزهم وتجمعاتهم في شمال حلب؛ حيث اعترفت هذه التنسيقيات بمقتل ١٦٧ من عناصر «جيش الفتح»، الذي تقوده جبهة النصرة، بينهم عشرات القياديين.

كذلك الأمر في محافظة إدلب التي تعتبر «عاصمة» جبهة النصرة وخزانها البشري الأكبر؛ حيث شنت الطائرات الروسية غارات جوية على عمق المحافظة، بما في ذلك القصف الكثيف لتجمعات الإرهابيين في معرة النعمان، ما أسفر عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى.

يبدو أن زيارة شويغو أخذت مفاعيلها، قبل أن تنجلي تفاصيلها.. فما الذي ستكشفه الأيام المقبلة أيضاً؟

حسين يعتبر جنيف «بقيادة روسيا وأميركا» السبيل الوحيد و«لا أحد غيرهما إطلاقاً»

| الوطن

أكد رئيس «تيار بناء الدولة السورية» المعارض لؤي حسين أن محادثات جنيف هي السبيل الوحيد لحل الأزمة السورية، معتبراً أن كل جهد يبذل خارجها هو تضحية بأرواح سورية، مقللاً من شأن مذكرة الدبلوماسيين الأميركيين التي تدعو الرئيس الأميركي باراك أوباما «لتوجيه ضربات للنظام». وكتب حسين على صفحته الشخصية في موقع «فيسبوك»: لا أهمية لمذكرة الدبلوماسيين الأميركان التي تدعو قيادة بلادها لتوجيه ضربات للنظام، ولا أثر لهذه المذكرة بتاتاً، وأضاف: لن تغيّر موقف القيادة الأميركية إطلاقاً. وكشفت صحيفتا «وول ستريت جورنال» و«نيويورك تايمز» الأميركيتين منذ أيام عن مذكرة رفعها نحو خمسين دبلوماسياً أميركياً إلى وزارتهم، وجهوا فيها انتقادات لاذعة لسياسة أوباما حيال سورية، ودعوا إلى استخدام القوة لإجبار النظام على التفاوض بشأن الانتقال السياسي. وأكدت الخارجية الأميركية وجود الوثيقة، التي باتت تعرف باسم «المذكرة المنشقة».

وشددت المتحدثة باسم البيت الأبيض جنيفر فريدمان حينها على أن الرئيس الأميركي باراك أوباما «لا يرى أي إمكانية لحل عسكري للأزمة السورية، مشيرةً حسبما نقلت عنها وكالة «رويترز» إلى أن هناك «تعددية في الآراء حول الكيفية الأفضل لتحقيق أهدافنا في سورية»، وأنها ليست على علم إن كان أوباما قد قرأ المذكرة أم لا. وفي موقف مماثل أكد المتحدث باسم الخارجية الأميركية جون كيربي تمسك الإدارة الأميركية بدفع الجهود للتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة السورية. وأجاب كيربي خلال تصريحات صحفية على سؤال حول إذا ما كانت الولايات المتحدة غيرت سياستها بشأن سورية واتخذت قراراً بشن ضربات على الجيش السوري بـ«لا»، وأكد أن واشنطن «تؤمن بأن التسوية السياسية في سورية هي الحل الأفضل». لكنه استطرد بأن واشنطن «تنظر في خيارات أخرى، لكنها ليست الأفضل». من جهته شدد حسين على استبعاد «أي احتمال مهما كان صغيراً بأن تقوم القيادة الأميركية بتوجيه ضربات «تأديبية» للنظام السوري على ممارساته «غير الإنسانية». واعتبر حسين أن أميركا «ليست شرطياً دولياً، وإن كانت فليست الشرطي النزيه»، مؤكداً أن طلب الدبلوماسيين «هو ليس إسقاط النظام بل معاقبته، وكل الأمر أن بعض الدوائر الإعلامية تصنع من الخبر «علكة» تتسلى بها وتجيّرها لمصلحة صراعاتها الداخلية».

ورأى أنه «ليس أمامنا سوى عملية جنيف بقيادة روسيا وأميركا ولا أحد آخر غيرهما إطلاقاً» معتبراً من وجهة نظره أن «كل وقت يمضي وكل جهد يبذل خارج ذلك هو تضحية بأرواح سورية». وختم حسين بدعوة الجميع إلى عدم نسيان «أن لا أحد، لا أحد إطلاقاً، يهتم لمعاناة أو مصالح السوريين، لا دبلوماسيو هذا البلد أو ذاك، ولا عسكريو هذا البلد أو ذاك، ولا مخابرات هذا البلد أو ذاك».

ربطه بـ«إخفاق» المحاولات الدولية لحل الأزمة سياسياً

متزعم فصيل مسلح بدرعا يتوقع تصعيداً عسكرياً كبيراً خلال أيام

| الوطن – وكالات

توقع قائد ميليشيا «جيش اليرموك» سليمان الشريف «انفجاراً حقيقياً وتصعيداً ميدانياً كبيراً» خلال الأيام القليلة المقبلة، وذلك بعد «فشل» المحاولات الدولية لحل الأزمة السورية سياسياً، وأقر بجمود العمليات لضرب جيش «خالد بن الوليد» الموالي لتنظيم داعش في منطقة حوض اليرموك بمحافظة درعا.

ومنذ الفشل الذي واجهته «عاصفة الجنوب» التي أطلقتها المجموعات المسلحة في محافظة درعا أواسط العام ٢٠١٥ الماضي، امتنع المسلحون عن شن أي عملية كبيرة في المحافظة. واستعاد الجيش العربي السوري وحلفاؤه المبادرة على الأرض بعد إطلاق روسيا عملياتها الحربية في سورية في الثلاثين من شهر أيلول الماضي. وتحت غطاء الطائرات الروسية تمكنت القوات السورية من استعادة بلدة الشيخ مسكين قبل أن تتفق موسكو وواشنطن على وقف العمليات القتالية في سورية. وباستثناءات قليلة للغاية، التزم الجيش والمسلحون في درعا بالاتفاق الروسي الأميركي.

لكن ضغوطاً قوية بدأت تمارس على المسلحين في «الجبهة الجنوبية» من أجل خرق الاتفاق ومعاودة العمليات القتالية أسوة بما يجري في محافظات حلب وإدلب وريف دمشق واللاذقية.

وفي هذا السياق، أطلقت، قبل أيام، خمسون شخصيةً معظمها مما تسمى الشخصيات المؤثرة في «الثورة» نداء فزعة لـ«التنظيمات المسلحة» كافة في درعا للاستنفار على وحدات الجيش العاملة في جنوب البلاد.

ويبدو أن تصريحات قائد «جيش اليرموك» أكبر الفصائل المندرجة تحت لواء «الجبهة الجنوبية»، جاءت لطمأنة هؤلاء. وفي معرض رده على سؤال عن السبب «وراء السكوت على قصف قوات النظام للمناطق المحررة في محافظة درعا»، أجاب الشريف قائلاً: إن «مسألة الرد تختلف من جبهة إلى جبهة، فمثلاً تم الرد بشكل مباشر على قصف قوات النظام في مطار الثعلة (بريف السويداء)، وكذلك الحال على جبهات مدينة درعا كان الرد يتم بشكل مباشر على قوات النظام»، وأضاف: «هناك بعض المناطق تحتاج إلى معارك قوية وتخطيط كبير».

وأضاف: «لا أتوقع أن يستمر الأمر على حاله (فيما يتعلق بخمود جبهات القتال في درعا)، وأتوقع تصعيداً كبيراً ومرحلة عسكرية أقوى مما كانت عليه في العام الماضي.. ستنتهي المرحلة الراهنة بانفجار حقيقي، وذلك بعد أن راهن وتمنى الكثير أن يكون هناك فعلاً مجال لحلول سياسية مبنية على تدخلات دولية تصل بالنهاية إلى ما يريد الشعب السوري»، ومضى معتبراً أن قناعة ترسخت لدى الجميع بأن تلك المحاولات «باءت بالفشل، ولن تأتي بأي نتيجة»، وعاد ليتوقع «انفجاراً كبيراً ومرحلة عسكرية أشد من المراحل السابقة» خلال الأيام القادمة.

ويخوض المسلحون في «الجبهة الجنوبية»، وهي تحالف تسيطر فصائله على مناطق بمحافظة درعا، جنباً إلى جنب عناصر من «جبهة النصرة» فرع تنظيم «القاعدة» في سورية وحركة أحرار الشام الإسلامية المتحالفتين ضمن جيش «فتح الحرمون»، حرباً على «لواء شهداء اليرموك» المبايع لتنظيم داعش. وتحالفت عدة مجموعات مع اللواء، بينها حركة «المثنى الإسلامية» ضمن ما يسمى جيش «خالد بن الوليد». وفور إعلان تأسيس جيش «خالد بن الوليد» أضافت وزارة الخارجية الأميركية لواء شهداء اليرموك إلى لائحتها للتنظيمات الإرهابية.

وعقب إعلان المعركة لضرب هذا الجيش قبل نحو أسبوعين، اندلعت اشتباكات عنيفة بين الجانبين لكنها تجمدت فجأة.

ورداً على سؤال بخصوص تجمد المعارك في حوض اليرموك، قال الشريف: «هناك مجموعة أسباب، منها أمور تحضيرية تحتاج إلى وقت للانتقال إلى معركة جديدة، إضافة إلى تقصير من عدد من التشكيلات في الاشتراك في المعركة، كما كان الأمر في البداية».

بوزأوغلان: محادثات جنيف صورية ودول كبرى تبنت «كياناً إثنياً» شمالي سورية

| وكالات

وصف رئيس ما يسمى «المجلس التركماني السوري» أمين بوزأوغلان المحادثات السورية السورية في جنيف بـ«الصورية»، في حين التقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني للمرة الثالثة خلال خمسة أشهر للتباحث في القضايا الإقليمية.

ولفت بوزأوغلان في حديث مع وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، إلى أن محادثات جنيف السويسرية التي ترعاها الأمم المتحدة بين السوريين لا تزال متواصلة منذ مدة طويلة لكنه اعتبرها «صورية»، مؤكداً أن الدول الكبرى كالولايات المتحدة وروسيا ودول أخرى تتخذ القرار الذي تريده أو تجعل الآخرين يتخذونه. واستطرد موضحاً، أن «تلك الدول تجمع مجموعات منضوية ضمن الائتلاف (المعارض) أو خارجه، ومدعومة من دول مختلفة، وتتخذ قرارات لمصلحة النظام أكثر»، وأضاف: إن «ذلك يبعث على اليأس» من المحادثات.

وعلقت «الهيئة العليا للمفاوضات» مشاركتها في محادثات جنيف في شهر نيسان الماضي، ولم تتمكن المجموعة الدولية لدعم سورية من تحديد موعد لاستئنافها. وأطلق المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا فكرة المفاوضات التقنية من أجل الإبقاء على المفاوضات.

أمين بوزأوغلان

وحمل بوزأوغلان بشدة على تلك الدول، متهماً إياها بتبني مشروع إقامة كيان إثني (كردي) شمالي سورية، لافتاً إلى أن لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة أصدرت تقريراً حول ممارسات ذلك الكيان، في إشارة منه إلى ما تردد من «انتهاكات» نفذتها وحدات حماية الشعب التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بحق الأهالي في مناطق من الرقة والحسكة. ولفت إلى أن «التركمان وإخوتنا العرب هُجروا (من وحدات حماية الشعب) من منازلهم هناك»، مؤكداً ضرورة عيش كل المكونات الاجتماعية في سورية بما فيها العرب والتركمان والأكراد في مناخ ديمقراطي.

إلى ذلك، تبادل الرئيس التركي وأمير قطر وجهات النظر تجاه مجمل القضايا والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، وعلى رأسها فلسطين وسورية واليمن، وتطورات الأوضاع في ليبيا والعراق. كما ناقش أردوغان وتميم، بحسب وكالة الأنباء القطرية «قنا»، جهود البلدين من أجل مكافحة الإرهاب بكافة صوره وأشكاله لتحقيق الأمن والسلام في المنطقة والعالم أجمع.

وغادر الشيخ تميم، تركيا، مختتماً زيارة استمرت ساعات، هي الثالثة له لتركيا خلال ٥ شهور.

السوريون يحتلون المرتبة الأولى عالمياً في عدد اللاجئين من جنسية واحدة

| وكالات

يشكل اللاجئون السوريون الذين يقارب عددهم خمسة ملايين نسمة أكبر عدد لاجئين من جنسية واحدة في العالم، حيث كان أكثر من نصف اللاجئين الجدد في العالم عام ٢٠١٥ من سورية، وكان عددهم يقارب مليون شخص. يأتي ذلك فيما أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أن عدد النازحين واللاجئين في العالم بلغ ٦٥,٣ مليون شخص في ٢٠١٥.

وأعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أمس، أن عدد النازحين واللاجئين الذين فروا من النزاعات وحملات الاضطهاد في العالم سجل مستوى قياسياً بلغ ٦٥,٣ مليون شخص في ٢٠١٥.

وحسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية، فإنه ومنذ العام ٢٠١١ عندما بدأت الأزمة في سورية يزداد هذا الرقم عاماً بعد عام بعد أن كان مستقراً نسبياً بين ١٩٩٦ و٢٠١١، بحسب تقرير الإحصاء السنوي الذي نشرته المفوضية الإثنين. وبلغت نسبة الارتفاع ٩,٧٪ بالمقارنة مع العام ٢٠١٤.

ويفوق عدد اللاجئين والنازحين البالغ ٦٥,٣ مليون شخص عدد سكان بريطانيا.

وصرح المفوض السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي خلال عرضه التقرير الذي نشر بمناسبة اليوم العالمي للاجئين «نعيش في عالم يفتقد إلى المساواة» يشهد حروباً ونزاعات «لذلك بحث الناس عن أماكن أكثر أماناً أمر حتمي».

واعتبر الأمين العام للمنظمة غير الحكومية المجلس النروجي للاجئين وهو من المساهمين في إعداد التقرير، يان إيغلاند، أن اللاجئين «ضحايا الشلل العام» للحكومات في العالم التي «ترفض تحمل مسؤولياتها».

وقال غراندي: إن «أغلبية الأزمات التي تحمل المهجرين على دروب المنفى هي نفسها من عام إلى آخر وفي مقدمتها سورية». إلا أن العام ٢٠١٥ شهد بروز أوضاع طارئة في «بوروندي وجنوب السودان وأفغانستان».

وتابع غراندي: إن «الأفغان يشكلون اليوم ثاني مجموعة من اللاجئين في العالم بعد السوريين الذين يقارب عددهم خمسة ملايين نسمة»، وأضاف، «حتى الأفغان اللاجئون منذ سنوات إلى إيران باتوا يتوجهون اليوم إلى أوروبا لطب اللجوء». ويبلغ عدد اللاجئين الذين غادروا بلدانهم ٢١,٣ مليون شخص في حين عدد النازحين «في الداخل» أي الذين غادروا منازلهم لكنهم لا يزالون في بلادهم يقرب ٤٠,٨ مليون شخص. كما أحصي ٣,٢ ملايين طالب لجوء إلى الدول الصناعية في العام ٢٠١٥.

وأشار تقرير المفوضية إلى أن «واحداً من كل ١١٣ شخصاً في العالم مشرد وهو إما طالب لجوء أو نازح أو لاجئ».

كما أن ١٦,١ مليون شخص من أصل ٦٥,٣ مليون هم تحت رعاية المفوضية السامية للاجئين وهو «العدد الأكبر منذ عشرين عاماً». والباقون وعددهم ٥,٢ ملايين هم فلسطينيون وتابعون لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

وفي العام ٢٠١٥، كان أكثر من نصف اللاجئين الجدد من سورية وكان عددهم يقارب مليون شخص. وفي أواخر ٢٠١٥، كان ٥٥٪ من اللاجئين الـ١٦,١ مليوناً تحت رعاية المفوضية السامية موجودين في أوروبا أو في إفريقية جنوب الصحراء.

وتستضيف إفريقية لوحدها ٤,٤١ ملايين لاجئ (بزيادة ٢٠٪) يأتون خصوصاً من خمس دول هي الصومال وجنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان وإفريقيا الوسطى. وتحل أوروبا في المرتبة الثانية مع ٤,٣٩ ملايين لاجئ (بزيادة ٤٣٪).

علاوة على تركيا، يتوجه اللاجئون خصوصاً إلى ألمانيا وروسيا وفرنسا والسويد وبريطانيا وايطاليا.

وتراجع عدد اللاجئين في منطقة آسيا المحيط الهادئ، بشكل طفيف في العام ٢٠١٥ ليبلغ ٣,٨ ملايين نسمة (بتراجع ٢٪). وفي أواخر العام ٢٠١٥، ومن أصل عشر دول تستقبل العدد الأكبر من اللاجئين، خمس في إفريقية جنوب الصحراء.

وتعتبر تركيا البلد الذي يستقبل أكبر عدد من اللاجئين في العالم مع ٢,٥ مليون نسمة تليها باكستان (١,٦ مليون نسمة) ولبنان (١,١ مليون).

طالب الغرب «المتشدق» بمواجهة الإرهاب..

لحام يدعو لإنهاء حرب سورية

جدد بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام دعوته إلى إنهاء الحرب على سورية وغيرها من دول المنطقة ووقف تدفق الإرهابيين إليها. وفي كلمة ألقاها خلال افتتاح سينودس أساقفة كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك ببلدة عين تراز عاليه شرق لبنان، دعا لحام أيضاً إلى إحلال السلام والاستقرار في دول المنطقة وإنهاء المآسي والدمار والخراب فيها، مطالباً الغرب الذي «يتشدق بالدفاع عن حقوق الإنسان ويقف صامتاً أمام الأزمات في دول منطقة الشرق الأوسط» أن يعي مسؤولياته ويتحد لمواجهة مخاطر الإرهاب والتنظيمات الإرهابية ولاسيما داعش.

وفي الشأن اللبناني، طالب بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك جميع الأحزاب اللبنانية والوزراء والنواب والفعاليات الروحية والسياسية والاجتماعية بالعمل من أجل تسريع انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية، مشيراً إلى أن الأوضاع الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والمعيشية وخطر الإرهاب الذي يهدد السلم الوطني يحتم على الجميع وضع مصلحة لبنان فوق كل مصلحة.

سانا

الوطن
عين على الوطن... سورية بوصلة سياسية مستقلة
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جورج قيصر

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات
■ دمشق – المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥ –٠١١
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨ –٠١١
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ – ٠١١
■ حلب – الجميلية – مقابل صالة معاوية – سنتر الشرق الأوسط – طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦–٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧–٠٢١
■ حمص – بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية – شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس – الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل – هاتف: ٣٢٧٤٥٥–٠٤٣ – فاكس: ٣١٣٠٩٠